

الدرس 1) من شرح رسالة: كشف الكربة في وصف أهل الغربة.

خالد المصلح

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا شيخنا وللحاضرين قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه كشف الكربة في وصف حال اهل القربة. بسم الله الرحمن - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضاه. وكما ينبغي لكرم وجهه وعزة جلالة صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. خرج مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:00:29

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا. فطوبى للغرباء وخرجه الامام احمد وابن من حديث ابن مسعود بزيادة في اخره وهي قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال النزاع من القبائل. وخرجه - 00:00:49

ابو بكر ابا جري وعنده قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال الذين يصلحون اذا فسد الناس. وفرجه غيره وعنده الذين يفرون بدينهم من الفتن. وخرجه الترمذي من حديث كثير بن عبد الله الموزني عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله - 00:01:09

عليه وسلم ان الدين بدأ غريبا وسيرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما ارسل الناس من سنته. وخرج وخرجه الطبراني من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال الذين - 00:01:29

يصلحون حين فساد الناس. وخرجه ايضا من حديث سهل بن سعد بنحوه. وخرجه الامام احمد من حديث سعد ابن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس. وخرج الامام احمد والطهراني من - 00:01:49

حديث عبدالله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغرباء قلنا ومن الغرباء؟ قال قوم قليلون في ناس سوء كثير بل يعصيهم اكثر ممن يطيع ممن يطيعهم. وروي عن عبد الله ابن عمرو مرفوعا وموقوفا. في هذا الحديث قيل - 00:02:09

والله للغرباء قال الغرارون بدينهم يبعثهم الله تعالى مع عيسى ابن مريم عليه السلام. قيس الحمد لله رب العالمين احمده جل في واثني عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - 00:02:29

ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا هو المجلس الاول في قراءة هذه الرسالة اللطيفة المباركة الحافظ الجليل العالم الفقيه المحدد الاصولي عبدالرحمن ابن رجب رحمه الله - 00:02:49

تعالى المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمئة للهجرة والامام ابن رجب رحمه الله من ائمة الدين المشهورين الذين لهم قدم صدق نفعل ولهم مؤلفات نافعة وكتابات جلية وقد جمع الله تعالى لهذا - 00:03:09

صنوفا من العلم يسرها له وتميز بها فهو رحمه الله فقير فهو رحمه الله فقيه محقق ومحدث مبرز وآ اصولي نحري كما انه من ابرز العلماء عناية بعلوم القلوب والوعظ والتذكير - 00:03:39

فجمع الله تعالى له هذه الخصال له مؤلفات جلية ورسائل مائعة نافعة بعلوم شتى فهو صاحب القواعد المشهورة في القواعد الفقهية و له كتاب العلل الكبير في التعليق على جامع الترمذي - 00:04:09

وله ايضا شرح على صحيح البخاري فيه من العلوم والكنوز ما تأسف على ما فات منه ما لم يصل وله رسائل عديدة كثيرة منها هذه الرسالة المباركة التي بين ايدينا والتي سنقرأها ونعلق - 00:04:39

على بعض ما جاء فيها وسمعها رحمه الله بهذا الاسم كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة. الكشف والازالة والبيان والايضاح هذا من حيث اللغة. والمقصود هنا هو الازالة والرفع. فكشف الكربة اي رفعها وازالتها. والكربة تطلق - 00:04:59

على الشدة والمحنة. والنازلة الثقيلة على النفس. وسميت كربة لأنها تكرب الانسان فتشده وتعصره وتسمية هذه الرسالة بهذا الاسم هو لكشف كربة علمية اختلف العلماء في تحديدها وبيانها واظهارها وهي اوصاف الغربة - [00:05:29](#)

واهلها اوصاف اهل الغربة. فمن الكتاب نفهم ان هذا الكتاب ان هذه الرسالة اعتنت ببيان صفات اهل الغربة الذين جاء الثناء عليهم والمدح لهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:09](#)

للغرباء هذي الرسالة المختصرة ابتدأها المؤلف رحمه الله بذكر الحديث فهي اشبه ما تكون برسالة شرح فيها ووضح حديث النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الذي رواه مسلم في صحيح - [00:06:29](#)

من طريق ابي هريرة من طريق زيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. ابتدأ المؤلف - [00:06:52](#)

الرسالة بذكر الحديث ورواياته. وهذه فائدة تستفيدها من هذا العالم الجليل في مسألة التخريج فان التخريج المفيد الذي ينبغي ان يعتنى به هو التخريج الذي يفيد الحديث قوة باختلاف طرقه فاذا كان الحديث صحيحا فانك تحتاج الى - [00:07:12](#)

في بيان الفاظ الحديث التي يكمل بها المعنى. ولهذا المؤلف رحمه الله ذكر تخريج الحديث ليس للتزيد كما هو شأن كثير من الباحثين المعاصرين. تجد المتن كلمة والحاشية في التخريج صفحات وهذا ليس مدموما على كل الاحوال لكن في الغالب انه يكون تزييد - [00:07:42](#)

غير مفيد في اكثر الاحيان. لكن على كل الاحوال المقصود بالتخريج الذي ينبغي ان يعتنى به هو التخريج الذي يعتنى فيه بما يزيد الحديث ايضاحا وبيانا. او ثبوتا وقوة ايضاحا - [00:08:12](#)

بيانا هذا يتعلق بالمعنى وثبوتا وقوة هذا يتعلق بايش؟ بالاسناد. هذا هذا الذي ينبغي ان يكون هم الباحث في تخريج الاحاديث منصبا عليه. تقوية حديثه من حيث ثبوته واسناده او من حيث معناه وجلأؤه ووضوحه. فاذا كان اذا كانت العناية بالتخريج محققة لواحد من هذين - [00:08:32](#)

فحي هلا بها. وان كانت تزييد وذكر غرائب الكتب و طوال الاسانيد دون فائدة يتحقق بها قوة المتن او يتحقق قوة الاسناد او تحقق بها وضوح متن فهذا مما آ ينبغي ان ينصرف عنه طالب العلم الى ما هو انفع فالعلم ان طلبته كثير والعمر في - [00:09:02](#)

صينه قصير فابدأ منه بالاهم فالمهم. يقول رحمه الله افتتح هذه الرسالة رحمه الله بالبسملة كسائر اهل العلم في مؤلفاتهم وكتاباتهم تأسيسا بكتاب الله تعالى واقتداء بسنة النبي الله عليه وعلى اله وسلم وجريا على هدي علماء الامة الابرار في مؤلفاتهم وكتاباتهم. ثم عطف على - [00:09:32](#)

حمد الله والثناء عليه. وهذا زيادة في الخير والا فالبسملة تغني وتكفي وغالب كتب النبي صلى الله عليه وسلم تقتصر على حمدلة على البسملة دون ذكر الحمد لكن اذا ذكر الحمد فقد - [00:10:02](#)

بكلام الله تعالى الذي افتتح كلامه جل في علاه بحمده الحمد لله رب العالمين. يقول مؤلف الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرمه وجهه وعز جلاله وصلى الله على - [00:10:22](#)

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. بعد ذلك قال رحمه الله خرج مسلم. ظني والله اعلم ان هذه المقدمة قد تكون منقوصة فان العادة الجارية في كلام اهل العلم ان يذكروا بين المقدمة - [00:10:42](#)

والمقصود كلمة اما بعد فهل عندكم هذه في نسختكم؟ نعم النسخة التي عندي ليس فيها اما بعد فلعلها سقطت او ان هذه اجزاء من احاديث تكلم عليها المؤلف رحمه الله - [00:11:02](#)

الله واجتهد النساخ في آآ جمعها او جعلها رسائل مفردة او ما اشبه ذلك. المراد ان المؤلف ابتدأ مباشرة بذكر الحديث يقول رحمه الله خرج مسلم في صحيحه اه مسلم والامام مسلم ابن الحجاج صاحب الصحيح - [00:11:22](#)

مشهور المتوفى آ سنة اربع ومئتين. يقول رحمه الله خرج مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود - [00:11:42](#)

غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. هذا الحديث محل البحث. هو موضوع الرسالة الرسالة تدور على بيان وتفصيل وايضاح معنى هذا الحديث. الرسالة مضمونها ايش يا اخواني بيان حال او كشف الكوبة في وصف في وصف حال اهل الكربة. اذا - [00:12:02](#)

اهل الغربة. الان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فطوبى للغرباء. فمن هم الغرباء؟ جاء ببيانهم في احاديث اخرى لنحصى هذه الصفات من خلال ما ذكره من التخريج لانه سيعود عليه رحمه الله ذكرنا بعد ما يفرغ - [00:12:32](#)

من التخريج. يقول خرج الامام احمد خرجه ورواه كلاهما لفظ واحد يؤدي الى معنى واحد. بعضهم يفرق بين الرواية فيقول خرج آآ تختلف عن روى لكن الذي عليه عامة آآ اهل الشأن من - [00:12:52](#)

محدثين انه لا فرق بين الرواية والتخريج فيقول روى ويقولون خرج يقول وخرجه الامام احمد وابن ماجة من ابن مسعود بزيادة اي هذا الحديث رواه ابن مسعود فابن مسعود ذكر هذا الحديث بزيادة في - [00:13:12](#)

اخره وهي قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ هذا شروع في بيان الواصف. قيل النزاع من القبائل حتى رقم واحد هذا اول الواصف التي ذكرها المؤلف رحمه الله حال اهل الغربة انهم نزاع من القبائل - [00:13:32](#)

وسأتي الكلام على هذا فيما نستقبل. اثنين يقول وخرج ابو بكر الاجري وعنده اي خرج هذا الحديث عن ابن مسعود الاجري وعنده اه قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون او يصلحون اذا فسد الناس. يصلح الوجهان. يصلحون في - [00:13:52](#)

او يصلحون اي يصلحون غيرهم. وايهما اكمل في المعنى يصلحون او يصلحون. يصلحون ويصلحون ايهما اكمل والله ان قلنا يصلحون فهو يصلح. وان قلنا يصلحون فهو يصلح. يصلح يصلحون اذا فسد الناس هنا صلحوا في انفسهم واصلحوا غيرهم. هذا الغالب مع انه قد يشتغل الانسان باصلاح الناس ولا يصلح نفسه - [00:14:22](#)

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ ويصلحون انفسهم والثاني الذين يصلحون يعني في انفسهم ايه؟ ولا يكمل صلاحهم في انفسهم الا اذا اصلحوا غيرهم. فكلما اللفظين له يعني اه مرجح لكن نحن نقول كلاهما يصلح. هذا او ذاك كلاهما صالح فلو قرأها انسان يصلحون - [00:15:02](#)

قراءته صحيحة ولو قرأها يصلحون قراءته صحيحة. يقول الذين يصلحون او يصلحون اذا فسد الناس وخرجه غيره وعنده قال الذين يفرون بدينهم من الفتن هذا الوصف الثالث يعني الثاني يصلحون الثالث الذين يفرون بدينهم من الفتن وهذا يرجح اي المعنيين يصلحون او يصلحون؟ يصلحون - [00:15:32](#)

يصلحون وخرجه الترمذي من حديث كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين بدأ غريبا وسيرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلح - [00:16:02](#)

ما افسد الناس من ما افسد الناس من سنتي. يصلحون هذا الوصف الرابع وهذا يرجح اي المعنيين يصلحون. وخرجه الطبراني. من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي - [00:16:22](#)

اذ يقل ومن هم يا رسول الله؟ قال الذين يصلحون حين فساد الناس او يصلحون حين فساد الناس. وخرجوا ايضا هذا راجع الى الحديث السابق اه وخرجه ايضا من حديث شريك ابن سعد بنحوه وخرجه الامام احمد من حديث - [00:16:42](#)

ابن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس الى الان ليس فيه وصف جديد احنا ذكرنا الان من وصف اربعة. وخرج الامام احمد والطبراني من حديث عبد الله ابن عمر عن - [00:17:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغرباء. قلنا ومن الغرباء؟ قال قوم قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم. هذا وصف زائد انهم قليل. وهذا من مناسبة - [00:17:22](#)

وسطهم بالغربة كما سيأتي. اذا هم قليل ومن يطيع ومن يعصيهم اكثر ممن يطيعه. هذا الوصف الخامس وروى عن عبد الله وروى عن عبد الله ابن عمر وروى عن عبد الله ابن عمر. مرفوعا - [00:17:42](#)

نعم روي عن عبد الله ابن عمر مرفوعا وموقوفا في هذا الحديث قيل ومن عندكم بن عمرو؟ عندي عبد الله بن عمر عنكم اه التعليق عليها عنكم في الحاجة الى التعليق؟ طيب اذا كلا مثلا النسختين تحتاج الى تحقيق في هل هو عمر او عمر - [00:18:02](#)

آآ في هذا الحديث قيل ومن الغرباء؟ قال الفرارون بدينهم يبعثهم الله تعالى مع عيسى ابن مريم عليه السلام الفرارون هذا ليس فيه وصف زائد انما فيه تأكيد لمعنى قوله في رواية عبد الله - [00:18:32](#)

ابن مسعود الذين يفرون بدينهم من الفتن. هذه الروايات عن الصحابة رضي الله عنهم بهذه الالفاظ فائدتين الفائدة الاولى قوة ثبوت هذا الحديث لتعدد مخارجه. فقد جاء عن جماعة من الصحابة جاء عن ابي هريرة وجاء عن عبد الله بن مسعود - [00:18:52](#)

وجاء عن اه اه عبدالله اه المزني وجاء عن المزني وجاء ايضا عن اه سعد ابن ابي وقاص وعن جابر وجاء عن عبد الله بن عمر. واما من حيث الصفات فقد جمعنا من خلال قراءة - [00:19:12](#)

في اوصاف اهل الغربة خمس صفات خمسة صفات يقول المؤلف رحمه الله يشرع الان في بيان المعنى قوله بدأ الاسلام غريبا يريد به ان الناس كانوا قبل مبعثه على ضلالة - [00:19:32](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عياض ابن حمار الذي اخرج مسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقته اللهم عجبهم الا بقايا من اهل الكتاب. ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الاسلام لم يستجب له في اول الامر الا - [00:19:52](#)

الواحد بعد الواحد من كل قبيلة. وكان المستجيب له خائفا من عشيرته وقبيلته يؤدي غاية الاذى. وينال منه وهو قادر على ذلك في الله عز وجل. وكان المسلمون اذ ذاك مصعبين يشربون كل مشرد ويهربون بدينهم الى البلاد النائية - [00:20:12](#)

لما هاجروا الى الحبشة مرتين ثم هاجروا الى المدينة. وكان منهم من يعذب في الله ومنهم من يقتل. وكان الداخلون في الاسلام حينئذ ثم ظهر الاسلام بعد الهجرة الى المدينة وعزف وصار اهل المظاهرين كل الطهور. ودخل الناس بعد ذلك في دين الله افواجا - [00:20:32](#)

اكمل الله لهم الدين واتم عليهم النعمة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك. واهل الاسلام على غاية من الاستقامة في دينهم وهم متعاضدون متناصرون. وكانوا على ذلك زمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. ثم اعمد الشيطان مكائده - [00:20:52](#)

وعلى المسلمين والقي بأسهم بينهم وافشى فيهم فتنة الشبهات والشهوات. ولم تزل هاتان الفتنتان تتزايدان شيئا فشيئا حتى استحكمت مقيدة الشيطان واطاعه اكثر الخلق. ومنهم من دخل في طاعته في فتنة الشبهات. ومنهم من دخل في فتنة الشهوات ومنهم من - [00:21:12](#)

جمع بينهما وكل ذلك مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعه. طيب فاخبر الان مؤلف رحمه الله الان بين لنا المؤلف في هذا المقطع وجه كون الاسلام بدأ غريبا. وعوك ووجه كونه يعود غريبا. فغربته في اول - [00:21:32](#)

امر من حيث قلة انصاره ومن حيث ضعفهم وكذلك في اخر الزمان وهذا موجز مختصر لحال اول الاسلام وحال اخره. يقول رحمه الله بدأ الاسلام غريبا من يريد به ان الناس كانوا قبل مبعثه على ظلالة عامة اي ظلالة لا تخص احدا دون احد العرب والعجم هذا معنى العامة اهل - [00:21:52](#)

كتاب وغيرهم كانوا على ظلالة عامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عياض ابن حمار الذي اخرج مسلم ان طه نظر الى اهل الارض فمقتهم. كرههم وغضب عليهم. عربهم وعجمهم الا بقايا - [00:22:32](#)

لاهل الكتاب فهم نفر قليل لا يذكرون لا يذكرون. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الاسلام لم يستجب له وفي اول الامر الا الواحدة بعد الواحد من كل قبيلة. فهم نزاع من القبائل وهم قلة. من حيث العدد. ثم - [00:22:52](#)

اذا عندنا الان تحقق وصفان مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي مضت القلة انهم نزاع والنزاع جمع نزيه وهو المقتطع من الشيب المستخلص من غيره. نزاع من القبائل ثم قال وكان المستجيب له - [00:23:12](#)

وخائفا من عشيرته وقبيلته يؤدي غاية الاذى اي نهاية الاذى. وينال منه وهو صابر على ذلك وكان المسلمون اذ ذاك مستضعفين يشردون كل مشرد اي يطاردون كل مطرد ينال منهم الاذى من كل وجه. ثم هاجر - [00:23:42](#)

الى المدينة نعم ثم هاجروا قال ويهربون بينهم الى البلاد النائية كما هاجروا الى الحبشة مرتين ثم هاجروا الى المدينة. وكان منهم من يعذب في الله ومنهم من يقتل. يقول فكانت - [00:24:12](#)

الى الاسلام حينئذ غرباء. وهذا وجه غربتهم. قلة عددهم وضعفهم وتسلب اعدائهم عليهم. هذا وجه غربتهم في اول الاسلام وهذا ظاهر بين. يقول ثم ظهر الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وصار اهله ظاهرين كل الظهور - [00:24:32](#) فتحقق قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. فظهر الاسلام على كل دين حتى خلصت الجزيرة من كل عبادة سوى الله جل في علاه. وكان من اخر ما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم به. اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب - [00:24:52](#)

وهذا لظهور الاسلام وقوته فلا يقبل له منازع في جزيرة العرب. يقول رحمه الله ودخل الناس بعد ذلك في دين الله افواجا كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا واكمل الله له - [00:25:12](#) لهم الدين واتم عليهم النعمة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم آآ نعمتي. قال وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك على هذه ظهور في الدين كمال في الدين وظهور في الاسلام. قال واهل الاسلام على غاية اي نهاية - [00:25:32](#) في الاستقامة في دينهم. خير الناس قرني كما في حديث عبد الله ابن مسعود. في حديث ابي مسعود وفي اه حديث عمران ابن حصين خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال ودخل يقول واهل الاسلام في غاية - [00:25:52](#)

من الاستقامة في دينهم وهم متعاضدون متناصرون وكانوا على ذلك اي على هذه السيرة في زمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما نقف على هذا ونكمل ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - [00:26:12](#)